هذه فتاوى الدرس السادس
من شرح كتاب العقيدة الوسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٦١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ الغيب هو ما تكفَّل الله بعلمه، أو الغيب ما غاب عن المخلوقات، أيها التعبير الأصح بالنسبة لما ذكره الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ج٦١: الغيب ما غاب عن أنظار الخلق وعلم الخلق، هذا هو الغيب، ولا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س٦٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل من كمال التوكل على الله عدم توكيل أحد من البشر على أموري، أم أنني أفعل الأسباب المادية والأسباب المادية من الله عَزَّوَجَلَّ بجهد توثيق البشر؟

ج٦٢: توكيل البشر من الأسباب المادية، توكيل البشر من الأسباب المادية، الإنسان ألا يستطيع مباشرة الأمور كلها، أو يعجز عن مباشرتها، أو لا يليق به أن يباشرها نظرًا لعمله أو لجاهه، الناس بحاجة إلى الوكالة، الناس بحاجة إلى الوكالة وهي سبب من الأسباب ولا تقدح في العقيدة أبدًا، هي سبب من الأسباب النافعة، وهي من التعاون هي التعاون على البر والتقوى، فالوكيل يُعِين الموكل لقضاء حوائجه ويُؤجر على ذلك إذا نوى الأجر، وإذا توكل عنه بجُعْل أو بمال؛ فإنه هذا مما يُباح له، يباح له أن ينوب عنه بأجر، لا مانع من ذلك.

الحاصل: أن التوكيل هو من الأسباب ما يقول: أعتمد علي، ما يقول: أتخذ الأسباب المادية ولا أوّكل، بل أنا أباشرها، نقول: قد تعجز عن المباشرة كلها، فمن التوسعة على العباد والله أباح لهم التوكيل والتعاون فيما بينهم.

س٦٣: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل يجوز أن أقول: توكلت على الله، ثم عليك في الشيء الفلاني؟

ج٦٣: التوكل لا يكون إلا على الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى أما التوكيل فهو جائز، تقول: وّكلتك وكلت فلان ولكن ما تقول: توكلت على فلان، أو توكلت عليك، أو على الله ثم عليك، لا، توكل على الله وحده، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] لأن التوكل عبادة، لا يجوز صرفها لغير الله.

س٦٤: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل ما يُقال: تفكك المياه وتفاعلها مما يجعل من ذلك تكون غيوم صحيح، مع أننا نسمع أن هناك أناس انقطعت بهم السبل فاستغاثوا الله وأنشأ الله لهم سحابٌ وأمطر عليه، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

ج٦٤: المطر يخلقه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى بما شاء من الأسباب، قد يكون من البخار، من البحر، قد يكون إن الله يخلقه في الجو، قد يكون من العناصر التي تجتمع ويُلّقح بعضها بعض بأمر الله، فهو راجع إلى مشيئة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، كله خلقه، كله تقديره، البحر ملكه، والبخار ملكه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى كل شيء بيده لا مانع هذا وهذا، لا مانع من هذا وهذا، وقد يُحدِث الله المطر فجأة، قد يحدث الله المطر فجأة بقدرته سُبْحَانَهُوَتَعَالَى؛ لأنه لا يعجزه شيء، وقد يكون بأسبابٍ تظهر لنا، وقد يكون لأسباب خفية لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، المهم أننا نكل هذا إلى الله جَلَّوَعَلَا.

س٦٥: فَضِيلَةْ الشِّيخْ: من المُسلَّم به أن الله عَزَّوَجَلَّ قد تكفل بأرزاق العباد، فهل هذا الرزق الذي تكفل الله به مشروطًا بالأسبابِ، ولا يكون الرزق إلا بها؟

ج٦٥: نعم، لا يكون هناك رزق إلا بأسباب، فلو جلست وعطلّت الأسباب ما حصل لك رزق، ما يحصل شيء إلا بالأسباب، هذا من حكمة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى من أجل أن العباد يعملون ويشتغلون ما يقعدون عجزة ما يصلحون شيء.

دخول الجنة ما يحصل إلا بأسباب: العمل الصالح، ولو أن الإنسان ما عمل وقال: إن كان الله كاتبني من أهل الجنة، فأنا أدخل الجنة، نقول: لا أنت غلطان، ما تدخل الجنة

ج٦٨: هذا من التخرص، هذا من التخرص الذي لا صحة له، ولا يعلم متى خلقت الأرض إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لا يعلم هذا أحد، والله لم يخبرنا بذلك، وأمور الغيب لا يُعتمد فيها، والغيب الماضي من الغيب، الماضي من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلا يجوز أن يخبر عن الماضي إلا بدليل من كتاب الله وسُنة رسوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما لا يجوز أن يُخبر عن المستقبل إلا بدليل من كتاب الله أو سُنة رسوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالقول بأن الصخرة هذه لها عشرة آلاف سنة أو هذا له كذا، أو ها الكتابة لها ألفين سنة، هذا كله من التخرص الذي لا دليل عليه مهما قالوا، هو تخرص ما الذي يدريهم عن هذا؟

س٦٩: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ قلتم إنَّ تفسير مفاتح الغيب خزائن الغيب، فالغيب هو كل ما ورد عن الله وقد فسَّر النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية بذلك ...[٣]، يدل على أن تفسير الغيب خمسة أمور فقط، وقد قلتم إذا فسَّر النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية فلا يقبل بتفسيرٍ آخر؟

ج٦٩: نعم، مفاتح الغيب هي خزائن الغيب، وخزائن الغيب لا يعلمها إلا الله، يعني: خزائن بمعنى مخزونة، مخزونة مخفية، مخزونة مخفية لا يعلمها إلا الله، لا تفهم أنَّ الخزائن أصفاد ولا دكاكين مجموع بها الغيب، هذا تصوّرك، لكن نقول: خزائن الغيب بمعنى أنها مخزونة عن الناس مخفيةٌ عنهم.

س٧٠: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ قلتم في شرحكم اليوم: أن من يدَّعي علم الغيب أنه مشرك وأنه أحد الطواغيت الخمسة، فالرجاء: توضيح هذه الطواغيت الخمسة؟

ج٧٠: الطواغيت الخمسة: إبليس لعنه هذا رأس الطواغيت، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله؛ هذه الطواغيت الخمسة، رؤوس الطواغيت، الطواغيت كما يقول ابن القيم كثيرون، الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ثم ذكرهم: "إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا

---

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله" هذه رؤوس الطواغيت.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.